واقع النفط في اقتصاديات الدول العربية

The reality of oïl in the économies of Arab countries

ط.د بوقجان وسام[1*]، د. واضح فواز[2]

[1] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة-، o.boukedjane@centre-univ-mila.dz

[2] جامعة محمد بوضياف-المسيلة-، fouaz.ouadah@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 19 /2021/01 تاريخ القبول: 31 /2021/01 تاريخ النشر: 28 /2021/02

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول موضوع واقع النفط في اقتصاديات الدول العربية من خلال تقديم مدخل إلى اقتصاديات النفط أولا، وتبيان موقع الدول العربية في السوق النفطية العالمية ثانيا، من خلال استعراض، تاريخ اكتشاف النفط في الدول العربية ومميزاته، والتطرق إلى أهمية البترول العربي على مختلف الأصعدة، وتحليل مؤشرات الاحتياطي، الانتاج وصادرات النفط الخام للدول العربية خلال الفترة (2013-2017)، وقد توصلنا إلى أن الدول العربية تتميز بنفطها الذي يعتبر من أجود أنواع نفوط العالم والأقل تكلفة وكمية احتياطات كبيرة تسمح لها بمساهمة معتبرة في الانتاج والتصدير العالمي من النفط، في مقدمة هذه الدول السعودية والعراق.

وعلى الرغم من التطور الذي عرفته هذه المؤشرات تبقى الدول العربية تواجهها مجموعة من التحديات البيئية والتقنية وغيرها من المعوقات.

كلمات مفتاحية: أسواق النفط، أسعار النفط، الدول المصدرة للنفط، صادرات النفط العربية.

تصنيف JEL: XN2، XN1.

Abstract:

This study aims to address the reality of oil in the economies of The Arab countries by providing an introduction to the economics of oil first, and to show the position of the Arab countries in the world oil market secondly, through a review, the history of the discovery of oil in the Arab countries and its advantages, and address the importance of Arab oil at various levels, and analyze the indicators of reserves, production and exports of crude oil to Arab countries during the period (2013-2017), and we have concluded that the Arab countries are characterized by their oil, which is considered one of the finest oil in the world and the least expensive quantity of reserves. It allows it to make a significant contribution to the world's oil production and export, leading by Saudi Arabia and Iraq.

Despite the development of these indicators, Arab countries continue to face a range of environmental, technical and other constraints.

Keywords: Oïl Markets, Oil Prices, Oil Exporters, Arab Oïl Exports.

Jel Classification Codes : XN1, XN2.

[*] المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

يعتبر النفط من الموارد الاستراتيجية الهامة التي يدور حولها التنافس والصراع الدولي بهدف السيطرة على المصادر والأسواق، والتحكم في آليات الانتاج والتسعير والتوزيع، الأمر الذي يجعل اقتصادات الدول النامية وتحديدا الدول النفطية العربية تعيش مزيدا من التشابك والاندماج في المنظومة الاقتصادية العالمية، مما يلقي مزيدا من الإشكاليات والتحديات التي تتولد من موقع المؤثر والمتأثر في سياق الصراعات الدولية وتحديدا مفاعيلها السلبية والايجابية على العلاقات الاقتصادية الدولية.

إشكالية البحث:

للوقوف على حيثيات وأبعاد هذه الدراسة، وللإلمام بمختلف جوانبها تمثلت إشكالية دراستنا التي سنعمل على معالجتها في الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي: **"ما هو واقع النفط في اقتصاديات الدول العربية؟"**

فرضية البحث:

يمكننا صياغة فرضية لدراستنا على النحو التالي: "يشكل النفط ثروة وطنية رئيسية في المنطقة العربية باعتباره مصدرا رئيسيا للطاقة وسلعة هامة في التجارة الدولية."

أهداف البحث: وتأسيسا لما سبق ذكره فإننا نتطلع في هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

تحديد المفاهيم الأساسية المتعلقة باقتصاديات النفط.

الكشف عن موقع الدول العربية في السوق النفطية العالمية، مع التركيز على احتياطي وإنتاج وصادرات النفط للدول العربية، وإبراز التحديات التي تواجهها الدول العربية في السوق النفطية العالمية.

منهجية الدراسة:

للإجابة على إشكالية هذه الدراسة ارتأينا الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من أجل الوقوف على واقع النفط في اقتصاديات الدول العربية، وتشخيص التحديات التي تواجهها الدول العربية في السوق النفطية العالمية.

2. مدخل إلى اقتصاديات النفط

1.2 نشأة وتعريف النفط:

النفط أو البترول عبارة عن سائل كثيف، قابل للاشتعال، يوجد في الطبقة العليا للقشرة الارضية، ويتكون من هيدروكربونات خاصة من سلسلة الألكانات الثمينة كيميائيا، ولكنه يختلف في مظهره وتركيبه ونقاوته بحسب مكان استخراجه. يطلق عليه "الذهب الأسود"، فهو مصدر من مصادر الطاقة الأولية الهامة في العالم، وتكمن قيمة النفط في إمكانية نقله ومقدار الطاقة الهائلة الموجودة فيه، ويمثل المادة الخام للعديد من المنتجات الكيماوية، وبدأ أول حفر وإنتاج تجاري للنفط في عام 1859 في ولاية بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان معدل الإنتاج اليومي حوالي 20 برميلا،

وقد اعتبر ذلك التاريخ بداية عهد صناعة و إنتاج النفط في العالم بصورة علمية و تجارية، أما عن نفط الشرق الأوسط و العالم العربي، فقد تم اكتشاف النفط في إيران عام 1908 ثم في مصر عام 1910،توالى بعدها حفر الآبار وإنتاج النفط في العديد من الدول العربية مثل العراق و البحرين والكويت و السعودية، ومن ثم تصديره إلى الدول الغربية التي أصبحت المستهلك الأساسي للنفط وقد أعطت هذه السلعة الثمينة العالم العربي بعدا استراتيجيا وثقلا سياسيا حيث يتميز النفط العربي بجودته وغزارة إنتاجه مع قرب الآبار النفطية من السطح مما يسهل عملية استخراجه ونقله وتصديره كذلك لقربه من الموانئ. (المصرفية، 2013، صفحة 2)

أما عن تعريف النفط فهو:" لفظا يقابله لفظ لاتيني الأصل يتكون من مقطعين (PETRO) ويعني الصخرة و(OLEUM) ويعني الزيت، أي أن الكلمة معناها الزيت الذي يستخرج من الصخرة ويطلق هذا اللفظ اللاتيني بصورة عامة على جميع المواد الهيدروكربونية ولكن بالمعنى التجاري الضيق يطلق على المواد الغازية مصطلح الغاز الطبيعي وعلى المواد الصلبة مصطلح البيومتين أو الإسفلت، ويعرف النفط علميا بأنه: "ذلك السائل الهيدروكربوني الأسود أو المشوب بالبنية أو الصفرة أو الحمرة أو الخضرة الغليظ القوام الكريه الرائحة متعدد درجات اللزوجة يخرج من باطن الأرض ذاتيا أو صناعيا أو بواسطة حفر الآبار أو آلات الضخ." (مصطفى، 2016، صفحة 2)

أما عن أهم المميزات التي يتمتع بها النفط عن غيره من مصادر الطاقة المستخدمة حاليا فيمكن القول بأن: (مصطفى ع.، 2017، صفحة 18)

النفط ومع أنه مصدر طاقة ناضب مثله مثل الفحم والطاقة النووية والغاز، فقد كان وما يزال المصدر الأول للطاقة وسيبقى متمتعا بهذه الأفضلية لسببين: امتلاكه بعض الخصائص والمميزات التي لا تتوفر في غيره من مصادر الطاقة من جهة، وقصور البدائل عن حلولها محل النفط من جهة أخرى؛

النفط كمصدر للطاقة يحظى بمكانة متميزة بين مجموعة هذه العناصر ناجمة عن أسباب فنية واقتصادية عديدة وتتمثل في درجة احتراقه العالية وارتفاع معامله الحراري، فالطن الواحد من الديزل أحد المنتجات النفطية يعطي حرارة تتراوح بين 1-7 أضعاف ما يعادل بالوزن من الفحم الحجري ومن مميزاته مرونته ونظافة استخدامه وخفة وزنه وسهولة نقله وخزنه وتوزيعه، وانخفاض تكاليف إنتاجه عن مصادر الطاقة الأخرى، أيضا انخفاض نسبة التلوث في النفط مقارنة مع الطاقة النووية والفحم؛

كما يتميز بكثافته وتعدد مشتقاته، وامكانية تصفيته ليعطي عدة أنواع من الوقود كالديزل والبنزين والكيروسين وغيرها، ويمكن استخدامه عدة استخدامات كالنقل والتدفئة والإضاءة وغيرها من الاستخدامات الأخرى ويمكن من خلاله إنتاج العديد من الكيميائيات الأخرى التي تستخدم في أغراض مختلفة كالزراعة وغيرها؛

وأكثر من ذلك يعتبر الوصول إلى البترول تاريخا سهلا مما يعطيه ميزة صرف طاقة قليلة للحصول على طاقة وفيرة.

2.2 النظريات المفسرة لأصل وتكوين النفط:

لاتزال نشأة النفط موضع جدل وخلاف علمي كبير، فالنظريات المختلفة التي ظهرت لتفسير نشأة النفط لم تستطع أن توضح كل الحقائق ولم تسلم أي منها من الانتقادات، وتعزى بعض الصعوبات في وجود نظرية متكاملة يقبلها جميع الجيولوجيين إلى أن النفط سائل ينزع من موطنه الأصلي ولذلك أصبح من العسير دراسته في مكان نشأته والاستدلال على أصله وتاريخه، وتنقسم تلك النظريات إلى: (زمال، 2018، صفحة 10)

النظرية المعدنية: ترى هذه النظرية بأن النفط معدني الأصل تكون نتيجة لتعرض بعض رواسب كربيدات الفلزات الموجودة في باطن الأرض لبخار الماء ذلك أن كربيد الكالسيوم يتفاعل مع بخار الماء مكونا الهيدروكربون الغير مشبع (الأستلين)، لكن الندرة الشديدة لرواسب الكربيدات يصعب معها تصور أنها كانت موجودة بكميات هائلة وكافية لتكوين ما استخرج فعلا من النفط الخام وما لا يزال موجودة في باطن الأرض، ثم أن النفط لا يوجد في الصخور البركانية وإنما يوجد فقط في الصخور الرسوبية.

النظرية الكيميائية: استطاع العالم الروسي **"مندليف"** تحضير عينة من البترول في المختبر تشبه في جميع خواصها البترول الخام، والنظرية في أساسها الكيميائي صحيحة ولكن عليها تحفظات كثيرة، وبناء عليه لا يمكن اعتمادها وحدها كمصدر لتخليق البترول.

النظرية اللاعضوية: يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن النفط عبارة عن مواد هيدروكربونية نجمت عن تفاعل أحد مكونات القشرة الأرضية وهو كربيد الحديد مع الرطوبة(بخار الماء) ونجم عن ذلك مادة أشبه ما تكون بالأستلين تحولت إلى قطرات زيتية بمرور الزمن، وعليه فإن النفط على رأي هؤلاء يتواجد في مكامن من الصخور النارية والمتحولة ومن المستحيل تواجده في ظل الصخور الرسوبية بحكم الظروف الجيولوجية والفيزوغرافية المسؤولة عن تكونها، غير أن أنصار النظرية العضوية يدحضون أراء هؤلاء ويؤكدون بأن النفط بوجوده في تكوينات الصخور النارية في تلك المكامن فإنه نفط مهاجر عن مكامن الصخور الرسوبية وليس أصيلا بمناطق تواجده.

النظرية العضوية: يؤكد أنصار هذه النظرية بأن النفط عبارة عن مواد هيدروكربونية مزيجه نجمت عن تحلل كائنات حية حيوانية أو نباتية، وعليه فهم ينقسمون إلى مجموعتين:

نظرية الأصل الحيواني للبترول: والتي تؤكد بأن أصل النفط يرجع إلى بقايا كائنات حيوانية بحرية كانت تعيش وسط مياه بحار دافئة كحيوانات الجمبري والاسكابوريا والقشريات والصدفيات، وقد تقطرت بمرور الزمن تحت ضغط ملايين الأطنان وبظروف حرارية متباينة خلفت الزيت الحالي.

نظرية الأصل النباتي للبترول: والتي تؤكد بأن أصل النفط يرجع إلى بقايا كائنات المواد النباتية التي اندثرت في باطن الأرض، وتفسحت وتحللت لتكون البترول.

نظرية الأصل المختلط: وجاءت هذه النظرية لترضي الجميع ممن يشجعون النظريات العضوية وبعض النظريات الغير عضوية مثل النظرية الكيميائية، فقد أشار العالم الروسي جوبكن إلى إمكانية تكون البترول من أية مواد عضوية سواء نباتية كانت أو حيوانية تموت وتترسب وتدفن مع الصخور الرسوبية في أحواض الترسيب ذات الشروط الملائمة لتخليق البترول من انغلاق جزئي للحوض عن المياه المحيطة ووجود البكتيريا اللاهوائية وتحت تأثير الحرارة والضغط الملائمين في قاع الحوض وبذلك أسدل الستار على الاختلاف فيما بين العلماء في نوعية المادة الأولية المكونة للبترول.

3.2 أنواع النفط ومنتجاته:

النفط الخام الموجود في الطبيعة رغم كونه مادة متجانسة في عناصره المكونة له، إلا أنه لا يكون على نوع واحد في العالم، فهو على أنواع متعددة تتأثر تلك الأنواع بالخصائص الطبيعية أو الكيميائية أو بالكثافة أو باللزوجة أو بحسب احتواءه على المادة الكبريتية، سنستعرض فيما يلي أنواع النفط ومنتجاته كالآتي: (مخلفي، 2014، صفحة 13)

أنواع النفط: فالنفط يتباين ويختلف في نوعه من منطقة وبلد إلى آخر، وحتى داخل الحقل الواحد لا يوجد نفط واحد في نوعه، بل قد توجد أنواع متعددة، فالمنطقة الأوروبية تحتوي على نفط مختلف عن نفط القارة الإفريقية، والنفط

العربي في المنطقة الآسيوية مختلف عن النفط العربي في المنطقة الإفريقية، وهكذا فقد يكون نفطها بارفينيا وهو النفط المحتوي على نسبة عالية في المركبات الهيدروكربونية البارافينية، أو قد يكون نفطا نافتينيا وهو النفط المحتوي على نسبة عالية من المركبات النافتينية، أو يكون من المواد الإسفلتية(العطرية-الأروماتية)،و هناك نفط خفيف، ثقيل، متوسط، وهناك نفط بحسب درجة الكثافة النوعية(عالي أو منخفض)، كما يوجد نفط حلو ومر للتدليل على مقدار ونسبة احتوائه على المادة الكبريتية، هذا إلى جانب الأوصاف الأخرى لأنواع النفط، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول1: درجة الكثافة النوعية والكثافة APIلمختلف أنواع المنتجات والمشتقات النفطية.

النوع	درجة الكثافة النوعية	عدد البراميل في الطن المتري	الكثافة حسبAPI
زيت الخام	0.97.0.80	6.6.8.0	12.9.45.4
بنزين الطائرات	0.78.0.80	8.2.9.1	49.9.70.6
بنزين السيارات	0.79.0.81	8.1.9.0	47.6.67.8
كيروسين	0.84.0.78	7.6.8.2	37.0.49.9
زيت الغاز	0.90.0.82	7.1.7.8	25.7.41.1
الديزل	0.92.0.82	6.9.7.8	22.3.41.1
زيت التشحيم	0.95.0.85	0.95.0.85	17.5.35.0
زيت الوقود	0.99.0.92	6.5.6.9	11.4.22.3
إسفلت	1.10.1.00	5.8.6.4	10.00

المصدر: أمينة مخلفي، محاضرات حول مدخل إلى الاقتصاد البترولي (اقتصاد النفط) -الجزء1-، جامعة ورقلة، الجزائر،2014، ص13.

الجدول2: يوضح أنواع النفط الخام ونسب المنتجات النفطية فيه.

الدولة	نوع النفط	API	الكبريت%	%النسبة النوعية للمنتجات النفطية		
				خفيفة	متوسطة	ثقيلة
السعودية	متوسط	34.2	1.6	20.5	31.0	48.5
	ثقيل	27.3	2.84	16.0	23.25	60.75
الكويت	متوسط	31.3	2.48	19.35	25.25	55.35
إيران	متوسط	34.3	1.35	22.25	30.25	47.50
	ثقيل	31.3	1.85	21.15	26.85	52.0
العراق	خفيف	36.1	1.88	25.0	30.6	44.4
	متوسط	34.0	1.95	22.0	28.0	50.0
الجزائر	خفيف	44.0	0.14	35.0	36.0	29.0
نيجيريا	ثقيل	27.1	0.25	12.0	40.0	48.0
ليبيا	خفيف	39.2	0.45	26.2	31.7	42.2

المصدر: أمينة مخلفي، مرجع سبق ذكره، ص18.

4.2 الأهمية الاقتصادية للنفط:

إن الأهمية الاقتصادية للنفط تعتبر امتدادا لأهمية الطاقة ككل في المجال الاقتصادي، وفي هذا الصدد يمكن ذكر آراء بعض الباحثين الاقتصاديين: (بوفليح، 2011، صفحة 64)

يرى الباحث **"موهاين منسف"** أن الطاقة وبالتحديد النفط لها أثر كبير على الاقتصاد القومي لأي دولة حيث أسهمت بشكل مباشر وغير مباشر في تقدم أوروبا في القرن التاسع عشر وذلك في اتجاهات تمثلت في:

توفير الإضاءة للمجتمعات خاصة مع التقدم والتحديث في المدن؛

توفير الإضاءة والطاقة للمصانع مما مكن من العمل لفترات أطول يوميا، كما ساعد توفير الإضاءة على رفع نسب التعلم وهو ما أدى إلى رفع إنتاجية العامل وتطور البحوث والاستكشافات؛

ظهور المحركات مع اكتشاف البترول وإنتاج البنزين والسولار والكيروسين، ساعد على التطور والتقدم الاقتصادي للمجتمعات حيث استعملت المحركات في كافة المجالات الصناعة، الزراعة والنقل.

كما يرى الباحثان **"ريتشارد إيدن"** و**"ميشال بوسنر"** أن التقدم الاقتصادي في الولايات المتحدة أيضا ارتبط بالبترول والتحول من استخدام الفحم لاستخدام البترول، بالإضافة إلى تطور صناعة المحركات، كما أن تطور صناعة السيارات وطرق النقل في الولايات المتحدة ارتبط في الأساس مع تطور صناعة البترول.

كما أن **"جاكوب"** يرى أن الطاقة تلعب دورا هاما في اقتصاديات الدول النامية وتجارتها الخارجية، ففي الدول النامية ساعد اكتشاف البترول بها وقيام صناعة بترولية على تحسين معدلات التبادل في صالحها بعد أن كانت في صالح الدول المتقدمة حيث فاق الرقم القياسي لصادرات المنتجات البترولية الرقم القياسي للإنتاج الصناعي في اقتصاديات هذه الدول خلال فترة السبعينات خاصة بعد صدمة الأسعار الأولى في سنة 1974.

ويمكن القول إن للنفط أثرا كبيرا على الاقتصاد الوطني لأي دولة وخاصة للدول المنتجة والمصدرة له، إذ أنه يؤثر عليه في عدة اتجاهات يمكن إيجازها فيما يلي:

الناتج المحلي الاجمالي: إذ تؤدي صناعة النفط إلى زيادة الناتج المحلي الاجمالي ويتوقف ذلك على القيمة المضافة للعائد من هذه الصناعة؛

إيرادات النقد الاجنبي: إن العائد من تصدير النفط مصدر هام للنقد الاجنبي خاصة في الدول النامية، حيث أن لها أثر مباشر في تمويل التنمية الاقتصادية لهذه البلدان ويتضح ذلك من خلال ايرادات النفط ومنتجاته في الدول العربية المصدرة للنفط التي قدرت ب:225 مليار دولار في سنة 2000.

الموازنات الحكومية: إذ تمثل إيرادات النفط بمختلف أنواعه نسبة رئيسية في مصادر تمويل الموازنات الحكومية وهي تمثل في الدول البترولية ودول الشرق الأوسط حوالي 90%من إجمالي إيرادات الموازنات العامة، وفي الدول المتقدمة تمثل الضرائب المفروضة على مشتقات النفط مصدرا هاما من مصادر إيرادات الدولة، فدولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية تفرض ضريبة تصل إلى 30% من السعر على البنزين.

تكوين رأس المال والقوى العاملة: إذ تتميز صناعة النفط برأس مال مرتفع وعمالة منخفضة، وترجع أهمية هذه الصناعة بالنسبة للعمالة إلى حجم الأجور التي يتقاضاها العاملون بهذه الصناعة تكون مرتفعة، كما توفر صناعة النفط مجالا واسعا للتدريب والتخصص في مجالات متعددة تؤدي إلى تزويد القطاعات الأخرى في الدولة بحاجياتها من الأيدي العاملة المدربة؛

معدلات التبادل الدولي: تؤدي صناعة النفط إلى زيادة نسبة التبادل التجاري في العالم على أساس رفع نسبة الصادرات بالنسبة للدول المصدرة ورفع نسبة الواردات للدول المستوردة، وعموما يشكل التبادل الدولي في مجال الطاقة أكبر نسبة للتبادل التجاري في العالم.

استخدام التكنولوجيا والتقدم الفني: صناعة النفط من الصناعات التي ترتبط بالتقدم والتطور الفني فمنذ نشأة هذه الصناعة في الولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر تم انتشارها في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية اعتمدت على التقدم التكنولوجي الذي أدى إلى انخفاض تكلفة استخدامها وسهولة استكشافها وإنتاجها.

3. موقع الدول العربية في السوق النفطية العالمية

تنقسم الدول العربية إلى مجموعتين الدول المنتجة للنفط التي تعتمد عليه في تسيير اقتصاداتها، ودول غير منتجة للنفط التي تعتمد غالبيتها على الزراعة وقطاع الخدمات العامة وما يهمنا في هذه الورقة البحثية هي المجموعة الأولى لذلك سنحاول التعرف على الامكانيات العربية النفطية ومدى توفق الدول العربية في استغلالها.

1.3 تاريخ اكتشاف النفط في الدول العربية ومميزاته:

اكتشف النفط لأول مرة في الدول العربية في مصر سنة 1907، لكن الاكتشافات الضخمة بدأت من العراق عام 1927، ثم توالت الاكتشافات النفطية الأخرى بعد الحرب العالمية الثانية في كل من الكويت والسعودية وقطر والجزائر وليبيا والإمارات العربية المتحدة وغيرها من الدول العربية التي يوجد بها النفط، والتي يبلغ عددها حتى العقد الأول من القرن الواحد والعشرين 16دولة من أصل 23 دولة عربية باحتساب كل الدول العربية التي يوجد النفط في أراضيها بغض النظر إذا ما كانت من الدول المصدرة له أم لا، والاكتشافات النفطية الأولى في المنطقة العربية بدأت في دول المشرق العربي أولا ولم تعرف الأهمية النفطية لمنطقة شمال إفريقيا العربية إلا في الخمسينات من القرن العشرين عندما اكتشف النفط في الجزائر بكميات كبيرة في 1956 ثم اكتشف في ليبيا بعد ذلك، والجدول 3يبين الدول العربية التي يوجد بها النفط وتاريخ اكتشافه فيها لأول مرة وأهم الحقول النفطية بها. (حمادي، 2009، صفحة 31)

الجدول 3: تاريخ اكتشاف النفط في الدول العربية وأهم الحقول المنتجة فيها.

الدولة	تاريخ اكتشاف النفط فيها	أهم حقولها النفطية
المملكة العربية السعودية	1938	الغوار، القطيف، الدمام.
العراق	1927	كركوك، الرملية.
الكويت	1934	البرقان، الروضتين.
الإمارات العربية المتحدة	1950	زاكوم، فاتح.
قطر	1939	دخان،أمسيعيد، البندق.
سلطنة عمان	1956	فهود، بيسال.
ليبيا	1961	زلطى، الجبل، جالو.
الجزائر	1956	حاسي مسعود.
مصر	1907	حمسة.
سوريا	1956	دير الزور.
البحرين	1934	العوالي.
تونس	1964	البرمة، دويلب.

السودان	1975	البشائر، الوحدة.
اليمن	1989	أزال،نقم، إلف، ريدان.
المغرب	1961	أغادير.

المصدر: نعيمة حمادي، تقلبات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية خلال الفترة 1986- 2008، مذكرة ماجستير، جامعة الشلف، الجزائر، 2009، ص32.

ويتميز النفط العربي بعدة مميزات بارزة أهمها سهولة العثور عليه وقلة تكاليف تطويره وإنتاجه، ووفرة إنتاج آباره، وموقعه الاستراتيجي بالنسبة إلى البلدان المستهلكة، ويمكن أن نضيف مزايا النفط العربي إلى: (عقابي، 2015، صفحة 63)

المزايا الجيولوجية أو الطبيعية: تتجلى هذه فيما يلي:

خلو الأرض العربية من الزلازل والهزات الأرضية؛

الموقع الجغرافي للدول العربية المنتجة للنفط؛

غزارة الآبار العربية وقلة عمقها؛

نوعية النفط العربي إذ يعتبر النفط الخفيف من أجود أنواع النفط لخلوه نسبيا من مادتي الرصاص والكبريت اللتين تتركان آثارا سلبية على معدات التصفية وأجهزة التكرير.

المزايا الاقتصادية: تتمثل في:

وجود احتياطي نفطي عربي كبير يتراوح مابين65%-70%من الاحتياطي العالمي؛

يمثل احتياطي الدول العربية المنتجة للنفط 52 بالمائة من إجمالي الاحتياطي العالمي وثلث مجموع الإنتاج؛

تعتبر المنطقة العربية من المناطق الرئيسية المنتجة للنفط في العالم، ويعود السبب في ذلك إلى ضخامة احتياطها وغزارة آبارها وسهولة استخراج النفط فيها؛

هناك ميزة بارزة أخرى للنفط العربي هي أطول مدة قاعدة احتياطاته التي تقدر بأكثر من 78 سنة للشرق الأوسط، وأكثر من 40سنة لشمال إفريقيا، والجدول4 يوضح المدى العمري للدول العشر الأطول عمرا نفطيا في العالم.

الجدول4: المدى العمري للدول العشر الأطول عمرا نفطيا في العالم.

المرتبة	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
الدولة	العراق	الكويت	الإمارات العربية المتحدة	المملكة العربية السعودية	إيران	فنزويلا	أذربيجان	ليبيا	قطر	نيجيريا
عمر النفط	152	141	118	86	74	74	63	59	58	33

المصدر: خميسة عقابي، النفط في العلاقات الأمريكية-العربية دراسة حالة الجزائر (1990-2014)، مذكرة ماجستير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015، ص65.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أربع دول عربية هي المرشحة لأن تكون الأطول عمرا نفطيا في العالم وهي: العراق، الكويت، الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، في حين تحتل ليبيا وقطر المرتبتين 8 و9 على التوالي عالميا، وبذلك فإن ستة دول عربية من بين مجموعة العشرة النفطية هي الأكثر ديمومة لإنتاج النفط الخام، الأمر الذي يجعلها

محط أنظار العالم ومحورا للتجاذبات الدولية والصراع الدولي، بالإضافة إلى المزايا الاقتصادية السابقة فإن النفط العربي يمتاز بضآلة تكاليف إنتاجه ويعود ذلك للأسباب التالية:

ضخامة النفط في الحقول العربية وسهولة استخراجه، وقلة عمق آباره، مما يخفف من تكاليف الحفر والتنقيب؛

قرب الحقول المنتجة من البحر، مما يعني اقتصاديا قلة تكاليف النقل والضخ بالأنابيب؛

المساهمة الكبيرة في التجارة الدولية، إذ يساهم النفط العربي بنحو 60%من التجارة الدولية ولا يستهلك أكثر من 5 بالمئة من إنتاجه مما يعطيه ميزة تصدير ضخمة تتراوح ما بين 80بالمئة إلى 90بالمئة من الصادرات العربية العامة

2.3 أهمية البترول العربي:

إن المميزات السابقة الذكر تكسب النفط العربي أهمية كبيرة على مختلف الأصعدة نلخصها في النقاط التالية: (العايب، 2012، صفحة 122)

أهمية البترول العربي كمصدر للطاقة أو كمادة خام للصناعة البتروكيماوية: وأبرز دليل على أهمية البترول كطاقة هو اعتماد دول الغرب الصناعي عليه لتسيير الحركة الاقتصادية فيها ماضيا وحاضرا ومستقبلا؛

أهمية البترول العربي كمجال للاستثمارات الأجنبية؛

أهمية البترول العربي في تجارة البترول العالمية: يأتي القسم الأكبر من البترول المتدفق إلى الأسواق العالمية من منطقة الشرق الأوسط، ويعتبر سوق أوروبا الغربية أهم نظرا لقربها من البلدان العربية، يليها بلدان الشرق الأقصى واليابان التي تعتمد في قسط كبير من وارداتها البترولية على منطقة الخليج، أما السوق الثالثة للبترول العربي فهي بلدان أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية، وتعتمد الولايات المتحدة بشكل أساسي على بترول المنطقة العربية لتسد عجزها البترولي؛

الأهمية الاستراتيجية للبترول العربي: إن أهمية الموقع الجغرافي للبترول العربي تعني من الناحية الاقتصادية سهولة نقله وقلة تكاليفه، كما تعني من الوجهة الاستراتيجية أن منطقة الشرق الأوسط وقلبها المنطقة العربية هي بمثابة خزان احتياطي هائل للبترول يمكن الاعتماد عليه، إضافة إلى خصائص أخرى تتميز بها آبار البترول العربية ولها قيمة استراتيجية مهمة، فهي تنتشر في مناطق صحراوية لا تبعد كثيرا عن البحار، مما يعني إمكانية استغلالها بسهولة والدفاع عنها في حالة الحرب و النزاعات بواسطة القوى البحرية، كونها بعيدة عن الأماكن ذات الكثافة السكانية، أما الآبار التي توجد في المياه الإقليمية فقد جعلت من البترول العربي سلعة صالحة للنقل البحري المباشر دون مواجهة عقبات خصوصا إذا تعرضت أنابيب البترول وطرق المواصلات البرية لأعمال تخريبية.

3.3 احتياطي وإنتاج وصادرات النفط للدول العربية:

التوزيع الجغرافي لمناطق النفط في الوطن العربي: حوالي 94 بالمئة من النفط العربي يتجمع من الناحية الجغرافية في سبعة أقطار عربية هي: السعودية والعراق، الكويت، ليبيا، الإمارات العربية، الجزائر، قطر، والباقي موزع بين خمسة أقطار عربية أخرى هي: مصر، البحرين، وسوريا، وعمان، تونس، يتوزع النفط العربي في أربعة أحواط كبيرة هي: (عقابي، 2015، صفحة 43)

حوض شمال العراق: يقع في شمال العراق، ويغطي 15% من أراضي العراق؛

حوض الخليج العربي: يتمثل في كافة الحقول الممتدة بالقرب من سواحل الخليج العربي في العراق، الكويت، السعودية، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، قطر، عمان، ويعتبر من أغنى الأحواض النفطية لا في الوطن العربي فحسب بل في العالم بأسره، ينتج حوالي 65%من إنتاج النفط العربي؛

حوض سيناء وخليج السويس: يضم عدة حقول نفطية تتوزع على جانبي خليج السويس؛

حوض الشمال الأوسط الإفريقي: يضم عدة حقول نفطية في كل من ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب.

وبالتالي يمكن القول إن النفط متواجد بكميات كبيرة ولكنه موزع بأشكال متباينة، وأن بعضا من الدول العربية مصدرة للنفط، وتشكل موارد النفط فيها الموارد المالية مثل السعودية، الكويت، الإمارات العربية، ليبيا، العراق، الجزائر، وهناك دول أخرى منتجة للنفط إلا أنها ليست مكتفية ذاتيا مثل: الأردن، سوريا، اليمن، يوجد في أراضي بعض الدول الخليجية أضخم حقول النفط في العالم مثل حقل "زاكم" في الإمارات العربية المتحدة، وحقل "غوار".

وتنبع أهمية النفط العربي على الصعيد العالمي من خلال إمكانياته التي يساهم بها بنسبة معتبرة في كل من الاحتياطي، الانتاج، والصادرات العالمية.

ومن خلال الجداول الموضحة أدناه وبالاعتماد على مجموعة من الإحصائيات سنوضح تطور الإمكانيات العربية النفطية.

الجدول5: الاحتياطي والإنتاج والصادرات للنفط الخام بالدول العربية سنة 2017.

	الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام من إجمالي العالم في نهاية السنة (مليار برميل)	**إنتاج النفط الخام من إجمالي العالم (ألف برميل/يوم)**	**صادرات النفط الخام (ألف برميل/يوم)**
الامارات	97.8	2966.7	2378.7
البحرين	0.1	197.0	153.8
تونس	0.4	36.6	-
الجزائر	12.2	993.4	529.9
السعودية	266.3	9959.2	6968.0
سورية	2.5	17.0	-
العراق	147.2	4469.0	3324.1
قطر	25.2	605.0	466.3
الكويت	101.5	2704.3	2025.5
ليبيا	48.4	817.3	792.1
مصر	3.3	536.9	217.2
الأردن	0.001	0.01	-
السودان	1.502	100.00	Na
عمان	5.373	897.00	806.0
المغرب	0.001	0.16	-
موريتانيا	0.020	5.00	-
اليمن	2.670	31.80	-
الدول العربية الأخرى	9.6	1034.0	806.0
إجمالي الدول العربية	714.5	24336.3	17661.7
إجمالي العالم	1460.8	85540.0	-

نسبة الدول العربية للعالم%	48.9	28.5	-

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على التقرير الاحصائي لسنة2018 لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول(الأوابك)، ص8، ص28، ص 92.

Na : غير متوفر، - : صفر، أقل من 0.05: 0

إنتاج النفط:

قبل الحرب العالمية الثانية، أمريكا الشمالية تغطي أكثر من 60%من الاحتياجات العالمية من الطاقة، مقابل 6% للشرق الاوسط، لكن حاليا حوالي ثلث الانتاج العالمي للنفط من خلال الشرق الاوسط ونصفها من العربية السعودية. (عقابي، 2015، صفحة 47)

فيما يخص إنتاج النفط العربي، فإن الجدول6 يبين إنتاج النفط الخام في البلدان العربية في الفترة ما بين (2013-2016)، ويظهر منه أن إجمالي الانتاج النفطي في البلدان العربية لعام 2013 وصل إلى حوالي 23 مليون برميل في اليوم، وقد كان نتيجة للتطورات الجيوسياسية والأمنية التي شهدتها المنطقة العربية والتي كان لها أثارا متفاوتة على إنتاج الدول العربية.

وفي سنة 1990 كان إنتاج الدول العربية للنفط يقدر بنسبة 30% من الانتاج العالمي، وقد ارتفعت هذه النسبةسنة2004 لتصل إلى 31.4% وسنة 2010 ونظرا لتقرير منظمة الاوبك تخفيض الانتاج في ضوء الازمة المالية العالمية لسنة2008 انخفض انتاج الدول العربية ليصل لنسبة 29.4 %من الاجمالي العالمي وسنة 2014 ارتفعت نسبة لتصل 30 % ويصل انتاج الدول العربية228341 ألف برميل في اليوم. (لبعل، 2017، صفحة 96)

وبلغ معدل إنتاج الدول العربية مجتمعة من النفط الخام حوالي 24.4مليون برميل/يوم في عام 2017 بانخفاض حوالي 341ألف برميل/يوم بالمقارنة مع عام 2016، أي بنسبة تراجع بلغت 1.4%، وساهمت الدول العربية مجتمعة بنسبة 30.5 في المائة من إجمالي إنتاج العالم من النفط الخام عام2017، مقابل 30.8 في المائة في عام 2016. (العربي، 2018، صفحة 92)

وتوصلت الدول الأعضاء في منظمة أوبك، في الثلاثين من شهر نوفمبر 2016، الى اتفاق بشأن خفض انتاجها النفطي بنحو 1.2 مليون برميل/يوم، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2008، وتم تفعيل هذا الاتفاق في بداية عام 2017 ولمدة ستة أشهر قابلة للتجديد، وفي هذا السياق تم السماح لإيران بزيادة إنتاجها حتى تصل إلى مستوى انتاجها قبل فرض العقوبات الاقتصادية عليها، كما تم استثناء كلا من ليبيا ونيجيريا من هذا الاتفاق. (العربي، 2018، صفحة 91)

وفي العاشر من شهر ديسمبر2016، اتفقت دول منظمة أوبك مع 11دولة منتجة للنفط من خارج المنظمة، على خفض إنتاجها بمعدل558 ألف برميل/يوم ليبلغ بذلك إجمالي الخفض المقرر نحو 1.8مليون برميل/يوم، وذلك تزامنا مع دخول اتفاق دول أوبك حيز التنفيذ، وتعد روسيا أبرز الدول الملتزمة بتخفيض إنتاجها من خارج أوبك، كما تم الاتفاق على تشكيل لجنة وزارية عليا لمتابعة الالتزام بالاتفاق، وفي الخامس والعشرين من شهر مايو2017، تم تمديد العمل باتفاق خفض الانتاج حتى شهر مارس 2018،وأخيرا في الثلاثين من شهر نوفمبر2017، تم تمديد بهذا الاتفاق حتى نهاية عام2018، بهدف تحقيق الاستقرار في سوق النفط، لما فيه من صالح جميع المنتجين والمستهلكين والمستثمرين في الصناعة النفطية. وانعكس اتفاق خفض الانتاج بشكل إيجابي على سوق النفط العالمية، حيث انخفض انتاج دول أوبك الملتزمة بالاتفاق بنحو 1.6 مليون برميل/يوم مقارنة بمستوى الانتاج المرجعي، وقد بلغ المتوسط الشهري لنسبة التزام كلا من دول أوبك والدول

المنتجة من خارجها معا باتفاق خفض الانتاج 107 في المائة خلال عام 2017، كما تراجعت المخزونات التجارية النفطية في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية مقتربة من متوسطها المسجل خلال السنوات الخمس الاخيرة، وهو ما هدف إليه اتفاق خفض الانتاج، أما فيما يخص انعكاس اتفاق خفض الانتاج على أسعر النفط الخام، فقد شهد المعدل الشهري لأسعار سلة خامات أوبك ارتفاعا ملحوظا من 51.7 دولار للبرميل خلال شهر ديسمبر 2016، ليصل إلى 62.1 دولار للبرميل خلال شهرديسمبر2017، أي بمتوسط نمو مركب بلغ نحو1.5 في المائة شهريا خلال تلك الفترة. (العربي، 2018، صفحة 91)

وعلى مستوى الدول العربية فرادى، انخفض انتاج النفط الخام في غالبية الدول خلال عام2017التزاما باتفاق منظمة الأوبك لخفض الانتاج.

الجدول إنتاج النفط الخام في البلدان العربية خلال الفترة (2013-2016).

الوحدة:(ألف برميل/يوم)

البلد	2013	2014	2015	2016
الإمارات	2797.0	2794.0	2971.0	3075.0
البحرين	197.0	202.0	202.0	202.0
تونس	62.7	54.2	47.0	46.0
الجزائر	1203.0	1193.0	1157.0	1146.0
السعودية	9640.0	9701.0	10191.0	10460.0
سورية	31.0	10.0	9.7	8.0
العراق	2980.0	3110.0	3744.0	4164.0
قطر	724.0	709.0	649.0	645.0
الكويت	2924.9	2266.8	2858.8	2953.3
ليبيا	993.3	480.0	401.5	390.0
مصر	579.6	593.4	596.2	567.0
السودان	117.8	122.0	105.0	102.0
عمان	841.0	857.0	882.0	909.0
اليمن	158.8	140.4	44.0	23.8
إجمالي الدول العربية	23250.1	22832.8	23858.3	24691.1
إجمالي العالم	57400.1	76659.2	78891.1	80290.8
نسبة الدول العربية للعالم%	30.8	29.8	30.2	30.8

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2018، الملحق (3/5)، ص337.

احتياطات النفط العربي:

شهدت الاحتياطات النفطية للدول العربية تطور ملحوظ فخلال سنة 1990 بلغت احتياطات الدول العربية 628.3 مليار برميل أي ما يشكل 62%من الاحتياطي العالمي. (لبعل، 2017، صفحة 96)

ووصلت سنة 2014 لحجم711.9 مليار برميل بنسبة 55.4 %، ونلاحظ على الرغم من ارتفاع حجم الاحتياطات العربية إلى أن نسبتها انخفضت نظرا للارتفاع الملحوظ للاحتياطي الاجمالي العالمي.

وبحسب إحصاءات منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (الأوابك)، فإن إجمالي الاحتياطات المؤكدة من النفط الخام من إجمالي العالم في البلدان العربية في نهاية سنة 2017 بلغت 714.5 مليار برميل، أو بعبارة أخرى نسبة الدول العربية للعالم 48.9%، كما يتضح من خلال الجدول5 الذي يبين الاحتياطي والانتاج والصادرات للنفط الخام بالدول العربية سنة 2017، حيث أن هذا الاحتياط موزع على عدد من البلدان العربية من بينها 12 بلدا يتوفر فيها النفط بكميات كبيرة، نذكرها بحسب أهمية احتياطها النفطي، بمليارات البراميل:

العربية السعودية (266.3)، العراق (147.2)، الكويت (101.5)، الامارات (97.8)، ليبيا (48.4)، قطر (25.2)،

الجزائر (12.2)، عمان (5.373)، مصر (3.3)، اليمن (2.670)، سورية (2.5)، السودان (1.502).

والدول العربية تمتلك احتياطات كبيرة مؤكدة من النفط الخام، وصلت في نهاية عام2016 إلى حوالي 716.4مليار برميل، أي ما يشكل نحو 49.5%من الاحتياطي العالمي المؤكد المقدر بحوالي 1445.8مليار برميل، كما يتضح من خلال الجدول رقم7 الذي يبين احتياطي النفط الخام في البلدان العربية خلال الفترة (2013-2016) وتطوره.

والجدير بالملاحظة والاهتمام هنا أن مساهمة الدول العربية في الانتاج العالمي تعتبر ضئيلة نسبيا إذا ما قورنت بحجم الاحتياطي المتوفر لديها. (دندي، 2017، صفحة 189)

الجدول 7: احتياطي النفط الخام في البلدان العربية خلال الفترة (2013-2016).

الوحدة:(مليار برميل عند نهاية السنة).

البلد	2013	2014	2015	2016
الإمارات	97.80	97.80	97.80	97.80
البحرين	0.12	0.12	0.12	0.12
تونس	0.43	0.43	0.43	0.43
الجزائر	12.20	12.20	12.20	12.20
السعودية	265.85	266.58	266.46	266.46
سورية	2.50	2.50	2.50	2.50
العراق	145.30	143.07	143.10	148.77
قطر	25.24	25.24	25.24	25.24
الكويت	101.50	101.50	101.50	101.50
ليبيا	48.40	48.42	49.52	48.36
مصر	4.20	4.40	3.47	3.47
السودان	1.50	1.50	1.50	1.50
عمان	5.50	5.50	5.31	5.37
اليمن	2.67	2.67	2.67	2.67
إجمالي الدول العربية	713.2	711.9	711.8	716.4
إجمالي العالم	1285.5	1285.4	1291.2	1445.8

نسبة الدول العربية للعالم%	55.5	55.4	55.1	49.5

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2018، الملحق (1/5)، ص335.

قيمة الصادرات النفطية العربية:

لعل من المناسب ونحن نتكلم على أهمية النفط العربي ومميزاته للبلدان المنتجة وللوطن العربي وللسوق العالمية، أن نستكمل معلوماتنا بالإشارة إلى قيمة الصادرات النفطية العربية.

نشير في البداية إلى أنه توجد عشر دول رئيسية مصدرة للنفط في العالم منها أربع دول عربية، والدول العشر هي: المملكة العربية السعودية، روسيا، نيجيريا، الولايات المتحدة، إيران، كندا، الامارات، الكويت، فنزويلا والعراق، وبلغ حجم الصادرات النفطية من هذه الدول العشر 37.6 مليون برميل في اليوم فيعام2011، ويصدر المنتجون العرب مظم انتاجهم النفطي، ما يعطي المنطقة وضعا مهيمنا في التجارة الدولية بالنفط الخام حيث شكلت صادرات المنطقة عام 2011 نحو 40في المئة من الصادرات العالمية من النفط الخام ماي جعل المنطقة أهم مصدر لتحركات تجارة النفط. (عقابي، 2015، صفحة 49)

إن الانخفاض الذي شهدته معدلات أسعار النفط خلال الفترة (2013-2016)، قد انعكس بشكل سلبي على قيمة الصادرات النفطية التي تعد المحرك الرئيسي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية المنتجة للنفط، والداعم الرئيسي لاحتياطات بنوكها المركزية من العملة الأجنبية، والمعزز الأساسي للفوائض في ميزانياتها وهذا ما نلاحظه من خلال الجدول8.

الجدول 8: قيمة صادرات النفط الخام بالدول العربية وأسعار النفط خلال الفترة (2013-2016).

الوحدة: (مليون دولار أمريكي).

	2013	2014	2015	2016
الامارات	94.495	76.447	50.193	43.704
البحرين	7.216	6.034	3.079	2.504
الجزائر	29.807	26.976	13.661	11.812
السعودية	284.906	264.207	136.978	117.704
العراق	89.350	83.539	43.059	28.095
قطر	18.162	21.511	9.404	7.133
الكويت	97.025	81.923	44.612	37.661
ليبيا	27.659	7.821	3.581	2.813
مصر	4.590	4.175	2.155	1.774
السودان	3.911	1.091	574	271
عمان	32.096	30.164	17.392	12.921
اليمن	2.663	-	-	-
إجمالي الدول العربية (بالأسعار الجارية)	691.880	603.888	324.688	266.392

إجمالي الدول العربية (بالأسعار الحقيقيةلعام2000)	562.504	484.273	257.077	208.935
أسعار النفط(دولار/برميل)	105.9	96.2	49.5	40.7

المصدر: صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2018، الملحق (8/5)، الملحق (10/5)، ص342، ص 344.

لعل البيانات السنوية المتعلقة بحركة أسعار النفط وقيمة الصادرات النفطية للدول العربية للفترة(2013-2016)، تعطي صورة أوضح للآثار التي نجمت عن تغير الاسعار خلال السنوات الاخيرة، ومن خلال تتبع انعكاس التطورات الاخيرة في أسعار النفط على قيمة الصادرات النفطية للدول العربية، تشير إلى بلوغها 266.392مليون دولار سنة 2016 بالمقارنة مع 691.880 مليون دولار نهاية سنة2013،أي بانخفاض قدره 425.488 مليون دولار، نتيجة لانخفاض أسعار النفط إلى 40.7 دولار للبرميل في سنة2016 بعد أن كانت 105.9 دولار للبرميل في سنة 2013، كما هو موضح في الجدول8.

وحسب تقرير آفاق الاقتصاد العربي في سبتمبر2019 من شأن استقرار الأسعار عند مستويات تتراوح بين 60-65 دولار للبرميل خلال أفق التوقع (2019-2020)،أن تؤثر على اقتصادات الدول العربية، حيث ستنعكس على مستوى الايرادات والصادرات النفطية التي ورغم انخفاض أهميتها النسبية خلال الآونة الأخيرة إلى نحو56.3 في المائة ونحو36.3 في المائة من إجمالي الإيرادات والصادرات على التوالي في عام 2018، مقارنة بمستوى يقارب 70في المائة من إجمالي الايرادات والصادرات قبل انخفاض الأسعار العالمية للنفط بنهاية عام 2014، إلا أنها تظل أحد العوامل المؤثرة على مستويات الإنفاق العام، والسيولة المصرفية، والائتمان الممنوح، والاستثمارات المنفذة في الدول العربية المصدرة للنفط، وفيما يتعلق بالدول العربية المستوردة للنفط، فإن استقرار الأسعار العالمية للنفط يدعم الموازنات العامة لهذه الدول، لاسيما تلك التي لم تنتهي بعد من إصلاحات تحرير أسعار الطاقة ولازالت تقدم دعم لأسعار المحروقات، على مستوى كافة البلدان العربية سيكون لانخفاض الأسعار العالمية للنفط أثرا داعما للإنفاق حيث سيساعد على خفض كلفة الانتاج والنقل في هذه البلدان، وزيادة مستويات الدخل المتاح للإنفاق. (العربي، آفاق الاقتصاد العربي، 2019، صفحة 12)

4.3 التحديات التي تواجهها الدول العربية في السوق النفطية العالمية:

ضمن تعاظم دورها في سوق النفط العالمية، فإن الدول العربية تواجهها تحديات تتمثل أهمها فيما يلي: (لبعل، 2017، صفحة 107)

التحدي البيئي: خلال القرن الماضي تجاوزت المخاوف البيئية المرتبطة بالطاقة المستويات المحلية إلى المستويات الإقليمية والعالمية، بحيث لم تقتصر على تلوث الهواء بل تجاوزته إلى التغير المناخي، ومن هنا فإنه وفي الوقت الذي ستستمر فيه العوامل المحلية والإقليمية في التأثير على أنماط استخدام الطاقة، فإن المخاوف المتنامية من التغيرات المناخية سيكون لها تأثير على مستقبل الطاقة بشكل عام ومستقبل النفط خاصة، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى عرقلة سعي الدول العربية الدؤوب لزيادة حصتها في أسواق النفط العالمية، وتعتبر اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية للتغير المناخي وبروتوكول كيوتو المصاحب لها أهم الاتفاقيات التي قد يكون لها انعكاسات على استهلاك البترول وتجارته وبالتالي على اقتصاديات الدول العربية.

التحديات التقنية: تشكل التطورات التكنولوجية تحدي رئيسي للدول العربية والدول النفطية بشكل عام خاصة على المدى الطويل، وباعتبار أن النقل يشكل أكبر مستهلك للطاقة وأحد أهم المحاور الأساسية للنمو الاقتصادي لكافة البلدان الصناعية، فإن وقود النقل يصنف كمادة استراتيجية لدى كافة البلدان الصناعية، ووفقا لذلك فإنه ومع بداية السبعينات من القرن الماضي، باشرت معظم هذه البلدان في العمل على تطوير بدائل الوقود وأقرت في سبيل تحقيق ذلك عدة قوانين وتشريعات وتبنت سياسات استهدفت تشجيع وتطوير واستخدام بدائل النفط وخاصة الطاقات المتجددة.

التحديات المتعلقة بجانب الاستثمارات النفطية: من خلال الاستشراف للمستقبل القريب لإمدادات النفطية العالمية ونصيب الدول العربية، فإن ذلك سيعزز من أهمية الاستثمار في القطاع النفطي العربي، وسيبرز الدور المحوري والمهم الذي تتمتع به الدول العربية المنتجة للنفط الأمر الذي سيلزمها بذل المزيد من الجهود نحو استقرار السوق النفطية وتوفير الاحتياجات الضرورية من أجل سد متطلبات العالم من الطاقة في الأفاق المستقبلية، وفي هذا الصدد فان سوق نفطية متوازنة ومستقرة يعتبر أمرا ضروريا لحفز الدول المنتجة والمصدرة لزيادة استثماراتها النفطية، إذ من غير المتوقع أن يكون لدى الدول المصدرة للنفط الحافز المالي أو الموارد الكافية للاستثمار في توسعت طاقاتها الانتاجية في ظل سوق متقلبة ومتأرجحة، نظرا لكلفتها المالية الباهظة من جهة، وعدم التأكد من توفر الطلب والسعر المناسب من جهة أخرى.

الحفاظ على سعر ملائم للنفط: يعتبر من أهم التحديات التي تواجهها الدول العربية هو الحفاظ على أسعار النفط عند مستويات معقولة بحيث تحافظ الدول المنتجة على حصة النفط في مزيج الطاقة العالمي، وعلى حصة أوبك عامة والدول العربية بشكل خاص في أسواق النفط العالمية، في ضوء إمكانية دخول منتجين جدد وظهور مناطق إنتاج جديدة وعدم تشجيع البحث عن بدائل للنفط خاصة في قطاع النقل.

4. خاتمة:

يعتبر النفط من أهم المحركات الرئيسية للاقتصاد العالمي، وقد لعب دورا مؤثرا وفعالا في إعادة رسم الخارطة السياسية والاقتصادية والدولية، وتأتي الأهمية الإستراتيجية للنفط باعتباره مصدرا رئيسيا للطاقة وسلعة هامة في التجارة الدولية، كما يشكل الثروة الوطنية الرئيسية في المنطقة العربية.

ومن خلال الدراسة التي قمنا بها توصلنا إلى العديد من الاستنتاجات أهمها:

أن النفط هو تلك المادة الكيميائية المتواجدة في باطن الأرض أو في الصخور الرسوبية المتواجدة على سطح أو في باطن الأرض، التي لها أهمية اقتصادية وطاقوية جعلت الشركات والدول تحتفظ بمخزونات منها لأغراض متعددة.

تتميز الدول العربية بنفطها الذي يعتبر من أجود أنواع نفوط العالم والأقل تكلفة وكمية احتياطات كبيرة تسمح لها بمساهمة معتبرة في الانتاج والتصدير العالمي من النفط، في مقدمة هذه الدول السعودية والعراق.

غير أن مستقبل الطلب على النفط بصفة عامة والطلب على نفط الدول العربية بصفة خاصة يحيطه الكثير من الغموض وهي السمة المميزة لسوق النفط، إذ وفي ظل دخول المزيد من المتغيرات التي ربما تؤثر في سوق البترول، وعلى رأسها تأتي التحديات البيئية، وسوء الاستغلال لهذه الثروة الناضبة من طرف الدول العربية يصعب من مهمتها في المحافظة على مكانتها المرموقة على خارطة النفط العالمية.

وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها، سنحاول تقديم مجموعة من التوصيات التي نراها مهمة لدعم توجه قطاع النفط في الدول العربية، ومنها ما يأتي:

تعزيز وتشجيع التعاون وتنشيط التشاور والتبادل العلمي بين البلدان العربية في مجال الطاقة، والعمل على توحيد الرؤى التخطيطية والتنفيذية التي تعزز قدرة قطاع الطاقة العربية على تحقيق التنويع الطاقوي.

التحول إلى مجتمع المعلومات وتنمية الموارد البشرية وصناعة المواطن المنتج والفعال هو نموذج لاقتصاد ما بعد النفط.

5. قائمة المراجع:

- المؤلفات:
- خميسة عقابي، النفط في العلاقات الأمريكية-العربية دراسة حالة الجزائر (1990-2014)، مذكرة ماجستير، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2015.
- عصام إبراهيم عبد الرزاق أبو مصطفى، أثر انخفاض الأسعار العالمية للنفط على اقتصادات دول مجلس التعاون الخليجي رؤية مستقبلية، مذكرة ماجستير، مصر، جامعة الدول العربية، 2017.
- فطيمة لبعل، انعكاسات الأزمة المالية العالمية لسنة 2008 على الصادرات النفطية للدول العربية، أطروحة دكتوراه. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2017.
- منير العايب، أثر تطبيق الاتفاقيات الدولية للبيئة على الصادرات النفطية العربية حالة الجزائر2010-1992، مذكرة ماجستير. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2012.
- نبيل بوفليح، دور صناديق الثروة السيادية في تمويل اقتصاديات الدول النفطية الواقع والأفاق مع الإشارة إلى حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2011.
- نعيمة حمادي، تقلبات أسعار النفط وانعكاساتها على تمويل التنمية في الدول العربية خلال الفترة2000-1986، مذكرة ماجستير، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، 2009.
- وهيبة زمال، أثر تقلبات الايرادات النفطية على الاقتصاد الكلي (النمو الاقتصادي) -دراسة حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه، الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، 2018.
- المقالات:
- جاب الله مصطفى، تقلبات أسعار النفط وعلاقتها برصيدي الموازنة العامة وميزان المدفوعات-حالة الجزائر-، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد01، العدد09، 2016.
- عبد الفتاح دندي، دور النفط والغاز الطبيعي في تعزيز التنمية في الدول العربية. مجلة النفط والتعاون العربي، المجلد43، العدد160، 2017.
- معهد الدراسات المصرفية، الذهب الأسود، إضاءات مالية ومصرفية، السلسلة05، العدد06، جانفي2013.
- تقارير:
- صندوق النقد العربي، التطورات الرئيسية في مجال النفط والطاقة، الفصل الخامس، التقرير الاقتصادي العربي الموحد. الامارات العربية المتحدة، أبوظبي، 2018.

- صندوق النقد العربي، آفاق الاقتصاد العربي، الامارات العربية المتحدة، أبوظبي، الإصدار العاشر، سبتمبر2019.
- مراجع أخرى:
- أمينة مخلفي، محاضرات حول مدخل إلى الاقتصاد البترولي (اقتصاد النفط) -الجزء 1-. الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، 2014.

هام جداً:

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA: (يجب كتابة هذه العبارة)

بوقجان وسام، واضح فواز، (2021)، واقع النفط في اقتصاديات الدول العربية، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، المجلد 04، العدد 01، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، الصفحات 1-18.